mroftalp htehaB ni knil muideM

درس 54 | الوداع | السيرة النبوية | راغب السرجاني

راغب السرجاني

النور للانتاج الاعلامي والتوزيع. تقدم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:00:05

انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فمع الدرس السابع عشر - 00:00:21

من دروس السيرة النبوية العهد المدني فترة الفتح والتمكين في الدرس السابق تعرفنا على النتائج العظيمة لغزوة تبوك ورأينا اسلام العرب وقدوم الوفود الكثيرة الى المدينة المنورة لتعلن اسلامها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:33

لكن يا اخوان ويا اخواتي لكل شيء نهاية ولكل اجل كتاب ولكل قصة خاتمة. كتير جدا جدا بنشوف ان عمر الانسان بينتهي دون ان يرى حلمه يتحقق او دون ان يشاهد خطته تنجح - 00:00:50

لكن من سعادة الانسان حقا ان يطيل الله عز وجل في عمره حتى يرى ثمار عمله. ونتيجة جهده فيسعد بذلك اي ما سعادة. يشعر ان تعب السنين لم يذهب هباء منثورا - 00:01:08

نعم لا يشترط للانسان المخلص ان يرى نتيجة كده وتعبه ولكن لا شك انها نعمة من الله عز وجل. ومنة عظيمة تقدر بثمن الرسول عليه الصلاة والسلام عاش لحد ما شاف الجزيرة العربية بكاملها تقريبا تدخل في الاسلام - 00:01:23

وتقر به بعد حرب ضروس اتكلمنا عليها في دروس كتيرة بعد مقاومة عنيفة شديدة. ها قد دخل الناس في دين الله افواجا. ها قد مكن للاسلام وارتفعت راية التوحيد في كل - 00:01:43

كان ها قد عادت الكعبة المشرفة الى حقيقتها صارت كما كانت ايام ابراهيم عليه الصلاة والسلام بيتا يوحد فيه الله عز وجل ولا يشرك به احد ابدا لا استطيع يا اخواني واخواتي فعلا وصف سعادة الرسول عليه الصلاة والسلام بكل هذا الخير. الرسول عليه الصلاة والسلام كان يسعد اذا رأى رجلا واحدا يؤمن كان - 00:01:56

لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ها هو الان لا يرى فقط رجلا ولا رجالا يؤمنون بل يرى الجموع الغفيرة والقبائل العظيمة والبلاد الكثيرة تدخل في دين الله - 00:02:21

لكن في نفس الوقت رؤية كل هذا التمكين كان يحمل معنى اخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولعمو المسلمين وهو ان مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم كرسول قد انتهت - 00:02:37

او اشرفت على الانتهاء مهمة الرسول عليه الصلاة والسلام كانت البلاغ وها قد تحققت مهمته على الوجه الاكمل. وصلت رسالته بيضاء نقية الى كل اهل الجزيرة العربية بل وتجاوزت ذلك الى ممالك العالم القديم. وصلت الدعوة الى فارس والروم ومصر واليمن والبحرين. وعمان وغيرها. واكتملت كل - 00:02:49

او معظم بنود الشرع الحكيم واذا كان قد حدث ذلك فمعناه ان حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاربت هي الاخرى على الانتهاء. ومع كل الالم الذي يصاحب النفس عند تخيل ذلك - 00:03:11

الا ان الواقع يقول كما ذكرنا قبل ذلك. ان لكل شيء نهاية ولكل اجل كتاب ولكل قصة خاتمة في اواخر العام العاشر من الهجرة كان واضحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:25

ولصحابته ان اجر الحبيب صلى الله عليه وسلم قد اقترب. ومن رحمة رب العالمين سبحانه وتعالى انه مهد لهذا الموت باحداث

وبمواقف وبعبارات كثيرة. وذلك ليهون على المسلمين مصابهم الفادح. كان فتح مكة نفسه - 00:03:39
واسلام هوازن وثقيف وقدوم الوفود تلو الوفود على المدينة المنورة كان ذلك الامر نفسه علامة من علامات اقتراب الاجل لان المهمة كما ذكرنا قاربت على الانتهاء ثم انه في شهر رمضان من السنة العاشرة من الهجرة اعتكف صلى الله عليه وسلم عشرين يوما بدلا من عشرة ايام كما كان معتادا - 00:03:58
كل ده كان تمهيد لامته انه يعتزلها ويبعد عنها مدة اطول من المدة المعتادة وسيأتي وقت يبعد عنها بجسده تماما. وان كان سيظل بروحه وسنته واقواله وافعاله. وتوجيهاته معهم الى يوم القيامة - 00:04:21
في شهر رمضان ايضا راجعه جبريل عليه السلام القرآن مرتين بدلا من مرة واحدة وفي شهر شوال توفي ابنه ابراهيم عليه السلام ومع ان البعض كان يتمنى ان لو بقي شيء من عقبه صلى الله عليه وسلم ليذكرنا به - 00:04:40
لكن هذه رحمة من رب العالمين سبحانه وتعالى احنا شفنا مغالاة الشيعة في احفاد الرسول صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة رضي الله عنها وارضاها. ما بالك لو عاش له ولد - 00:04:56
وكان له عقب ينتهي نسبهم الى محمد صلى الله عليه وسلم. لا شك انها كانت ستتحول الى فتنة عصمنا الله منها ولله الحمد والمنة برضو في هذه الايام بعث صلى الله عليه وسلم معاذا ابن جابر رضي الله عنه وارضاه الى اليمن وقال له يا معاذ انك عسى الا تلقاني بعد - 00:05:07
هذا او لعلك ان تمر بمسجدي هذا او قبري طبعا دي اشارات في منتهى الوضوح الا ان اجله قد اقترب وفي شهر ذي القعدة من نفس السنة العاشرة بدأ صلى الله عليه وسلم في الاستعداد للقيام بالحج - 00:05:27
للمرة الاولى والاخيرة في حياته صلى الله عليه وسلم بالحجة التي عرفت في التاريخ بحجة الوداع ودعا اليها القبائل المختلفة من كل انحاء الجزيرة العربية. تجاوز المسلمون الذين حضروا هذه الحجة مائة الف مسلم - 00:05:44
اذكر بعض الرواة ان عدد المسلمين في هذه الحجة كان يزيد على مائة الف واربعة واربعين الف من المسلمين رقم طبعا ضخم جدا وهائل ومهول وخلي بالك في غزوة تبوك اللي هي من سنة واحدة فقط - 00:06:00
كان المسلمون تلاتين الف مقاتل فقط. دلوقتي مية اربعة واربعين الف بعد سنة واحدة من تبوك هذه الحجة حجة الوداع كانت من اهم المعسكرات الايمانية التي عاشها المسلمون كانت حياة سعيدة جدا عاشها الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم مع الرسول عليه الصلاة والسلام لعدة ايام - 00:06:14
علمهم فيها وادبهم وارشدهم ووضح لهم الطريق وبين لهم المعالم هذه الحجة اخواني واخواتي لم تكن مجرد اداء لفريضة بل وضعت فيها وبوضوح القواعد التي عليها تبنى الامة الاسلامية والامور التي بها تحافظ الامة الممكنة على تمكينها في الارض - 00:06:35
الرسول عليه الصلاة والسلام خطب في هذه الحجة ثلاث خطب التلات مواضع مختلفة في هذه الخطب كان صلى الله عليه وسلم يخاطب الامة التي كتب الله عز وجل لها التمكين ليبصرها بما يحفظ لها هذا التمكين ويقويه. لا شك - 00:06:56
ان هذه الحجة تحتاج الى دراسة خاصة. والى تفريغ جهد ووقت لعل الوقت في هذه المحاضرات لا يتسع لتحليل حجة الوداع وسنفرد ان شاء الله لها محاضرة خاصة او محاضرتين نتحدث فيها عن الدروس المستفادة والقواعد الهامة المستنبطة من هذه الحج العظيمة. لكن - 00:07:13
في هذا الدرس نمر بسرعة على بعض الوصايا التي حرص صلى الله عليه وسلم ان يوجهها الى امته الوصية الاولى دستور الامة دستور المسلمين هو الكتاب والسنة والاعتصام بهما يحمي من الضلال ويحفظ الامة - 00:07:33
ويقود الى الجنة يقول صلى الله عليه وسلم وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا بعدي ابدا. امرا بينا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الوصية التانية الوحدة بين المسلمين على اساس الدين والعقيدة لا على اساس العرق والعنصر - 00:07:51
يقول صلى الله عليه وسلم تعلمن ان كل مسلم اخ كل مسلم اخ للمسلم. ويقول وان المسلمين اخوة ويكون يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد. الا لا فضل لعربي على اعجمي ولا لعجمي على عربي - 00:08:14

ولا لاحمر على اسود ولا اسود على احمر الا بالتقوى الوصية الثالثة العدل والعدل المطلق فلا تقوم امة ولا تستمر وهي ظالمة مع وصية خاصة بالنساء. فقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس - 00:08:35

ان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا. العدل الوصية الرابعة التحذير من الذنوب والتحذير من الشيطان والتنبيه على ان ما يحتقره العبد من الذنوب قد يؤدي الى هلكته قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يأس من ان يعبد بارضكم هذه ابدا. ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به - 00:08:50

مما تحقرون من اعمالكم؟ فاحذروه على دينكم. يا سلام الوصية الخامسة ان الاقتصاد الاسلامي ليس فيه ابدا مشروعية للربا يقول صلى الله عليه وسلم وربا الجاهلية موضوع. وفي رواية يقول قضى الله انه لا ربا. هكذا ووضع ربا الجاهلية جميعهم - 00:09:16

الوصية السادسة مهمة هذه الامة البلاغ ان تحمل رسالة رب العالمين سبحانه وتعالى الى العالمين قال صلى الله عليه وسلم فليبلغ الشاهد الغائب. فرب مبلغ اوعى من سامع. واكثر جدا صلى الله عليه وسلم من قوله الا هل بلغت؟ اللهم فاشهد. الا - 00:09:38

هل بلغت؟ اللهم فاشهد فهذه هي مهمة الامة الاسلامية الممكنة ان تحمل الرسالة الى كل العالم. الوصية السابعة تأصيل مبدأ التيسير في الدين. وان الشريعة كلها يسر اكثر صلى الله عليه وسلم ايضا - 00:09:57

بهذه الحجة من قوله لا حرج لا حرج افعل ولا حرج افعل ولا حرج. وليت المسلمين يفقهون طبيعة هذا الدين ان طبيعة هذا الدين الحقيقي يا اخواني واخواتي هي اليسر. ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد - 00:10:12

الا غلبة الوصية الثامنة السمع والطاعة لامير المسلمين ما دام يحكم بكتاب الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان امر عليكم عبد حبشي ما اقام فيكم كتاب الله عز وجل - 00:10:28

الوصية التاسعة الشرع يطبق على الحاكم كما يطبق على المحكومين ليس هناك استثناء امام القانون قال صلى الله عليه وسلم ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة ابن الحارث ابن عبدالمطلب - 00:10:45

طالب ابن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. والربا قال وربا الجاهلية موضوع. واول ربا اضع ربانا. ربا عباس ابن عبد المطلب فانه موضوع كله سبحان الله تطبيق الشريعة على الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه وهو زعيم هذه الامة وعلى عموم الشعب بكامله. ليس هناك استثناء - 00:11:04

الوصية العاشرة على الدولة الصالحة ان تأخذ بيد شعبها الى الجنة. وليس فقط ان توفر لهم سبل المعاش المريح والحياة الرغيدة قال صلى الله عليه وسلم وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم وقد بلغت - 00:11:27

الدولة العلمانية لا تنظر مطلقا الى هذه النقطة فليذهب الشعب الى الجحيم ان اراد ذلك. المهم ان يستقيم في الدنيا. لكن الدولة الاسلامية لا تنظر للشعب هذه النظرة الانية السطحية التافهة - 00:11:43

من وظيفتها الاولى ان تسعى حثيثا لهداية الناس الى رب العالمين سبحانه وتعالى من ادوارها ان تدعو شعبها بل وتدعو العالم الى دخول الجنة فتلك عشر كاملة. لا شك اخواني واخواتي ان كل وصية من هذه الوصايا تحتاج الى تفصيل. ولا شك ايضا ان الجوانب الفقهية الهامة في هذه الحاجة تحتاج - 00:11:57

ايضا الى دراسة وافية اكثر صلى الله عليه وسلم في هذه الحجة من قوله خذوا عني مناسككم. خذوا عني مناسككم. لذلك هذا الامر يحتاج فعلا الى دراسة ونسأل الله عز وجل ان ييسر لنا وقتا نستطيع فيه الحديث - 00:12:19

عن هذه الامور الهامة. المهم بعد هذه الحجة رجع الرسول عليه الصلاة والسلام الى المدينة المنورة. مكث فيها بقية ذي الحجة والمحرم وسفر من سنة حداشر الهجري شهر صفر بدأ الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:12:33

في اعداد بعث حربي جديد للشام لقتال الرومان الرومان قتلوا والي معان عندما اسلم. كان لابد من رد حاسم وده الاعداد التالت لمجابهة الدولة الرومانية العظمى. الاولاني كان في مؤتمر - 00:12:47

والتاني كان في تبوك وهو ده التالت وامر صلى الله عليه وسلم على هذا البعث اسامة ابن زيد ابن حارثة رضي الله عنهما. بهذه الامارة الرسول عليه الصلاة والسلام بيلفت انظارنا الى حاجتين في منتهى الاهمية - 00:13:02

الحاجة الاولانية ليس من المهم من هو القائد ولا نسب القائد ولا عمر القائد. المهم هو كفاءة القائد وانه يحتكم في كل اموره الى كتاب الله عز وجل والى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. لان القائد في هذه المعركة اسامة ابن زيد هو ابن مولى كان يباع - 00:13:16
فاشترى زيد ابن حارثة رضي الله عنه وارضاه. نفس الوقت سنه تمنتاشر سنة او حتى ما جابش تمنتاشر سنة. ومع ذلك يتولى قيادة هذا الجيش الخطير خلي بالك بقى الامر التاني مهم جدا وهو ان طاقات الشباب هائلة. الرسول عليه الصلاة والسلام باي حال من الاحوال لا يضيع جيشه - 00:13:35
ولا يخاطر بمصير امته بزعامة لا تتصف بكفاءة. وبخاصة ان الصراع القادم سيكون مع اعتى قوة في الارض في زمانهم ما لم يكن صلى الله عليه وسلم موقنا تمام اليقين ان اسامة بن زيد رضي الله عنهما اهل لهذه المهمة ما ولاه - 00:13:54
لا سيما ان الجيش كان يضم تحت امرة اسامة مجموعة فذة من القادة العسكريين. ومن السابقين السابقين يكفي ان من جنود اسامة رضي الله عنهم في هذه المعركة ابا بكر وعمر - 00:14:13
وهذا تقدير لا يخفى على احد لقيمة وامكانيات الشباب في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجهز بالفعل الجيش الهام وخرج من المدينة المنورة في اتجاه الشام في اواخر شهر صفر سنة حداشر هجرية. لكن بمجرد خروجه وعلى بعد خمس اميال من المدينة المنورة - 00:14:26
الجيش بمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتظروا في مكانه. لم يكملوا الطريق. عشان يطمنوا على صحة الحبيب صلى الله عليه وسلم وبدأ مرض الرسول عليه الصلاة والسلام الذي كان في نهايته - 00:14:45
الوفاة. لا شك انه صعب جدا على النفس. ان تتخيل موت الرسول صلى الله عليه وسلم وسبحان الله الذي ثبت اصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام في هذه الفاجعة. احنا بعد مرور اكتر من الف وربعمية سنة على موت الرسول عليه الصلاة والسلام لا نستطيع ان - 00:14:59
قال لك انفسنا عند سماع او قراءة قصة وفاة الحبيب صلى الله عليه وسلم كانت فعلا بلا مبالغة اكبر مصيبة واعظم كارثة في تاريخ الارض. منذ خلقها الله عز وجل والى يوم القيامة. اخواني واخواتي مع كون وفاة الانبياء بصفة عامة مصيبة - 00:15:15
على اقوامهم الا ان مصيبة وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام كانت اعظم واجل. ليس فقط لكونه صلى الله عليه وسلم اعظم الانبياء او سيد المرسلين وان كان كذلك صلى الله عليه وسلم - 00:15:35
لكن كانت المصيبة الكبرى هي انقطاع الوحي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم انقطاعا ابديا الى يوم القيامة. لان ما فيش نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. على مدار تلاتة وعشرين سنة كاملة - 00:15:47
تعود الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم على نزول الوحي من السماء في كل لحظة وفي كل ظرف وفي كل ازمة رحلة طويلة جدا من الاحداث الساخنة والصاخبة والمعقدة كان الوحي فيها دليلا للمسلمين وهاديا لهم ومبصرا لعقولهم - 00:16:01
ومطمئنا لافئدتهم حي فعلا ما اعجب الحياة في ظل الوحي لا شك ان البشر جميعا يخطئون والمؤمن الصادق يعتذر سريعا عن خطئه ويتوب من قريب لكن احيانا تختلط الحقائق مع الاباطيل - 00:16:18
يتوه الصواب بين الطرق الخطأ المتشعبة احيانا يأخذ الانسان المسلم قرارا يحسبه سليما صحيحا شرعيا. بينما يكون الحق في خلاف ذلك يحدث هذا مرارا وتكرارا معنا ومع الناس جميعا. لا ندري اكنا على حق ام اخترنا الباطل - 00:16:37
لكن ايام الوحي الوضع ما كنش كده الوضع كان مختلف جدا عن كده اذا اخطأ المسلمون نزل الوحي يبين لهم الخطأ ويبصرهم بالطريق ويوضح الحق من الباطل ويعلم المسلمون علما يقينيا - 00:16:54
حدود الحق وحدود الباطل حتى عندما كان صلى الله عليه وسلم يختار رأيا خلاف الاولى كان الوحي ينزل بالتصويب وبترتيب الاولويات وبتوضيح الفروق الدقيقة جدا جدا بين الصحيح والاصح وبين الفاضل والمفضول. الحياة فعلا كانت عجيبة. نعم ترك الله عز وجل لنا منهجا قيما عظيما نعرف به الحلال من الحرام - 00:17:10
الاولويات ترتيبا شرعيا سليما لكن ليس ذلك بحال كما كان ايام الوحي وغير موضوع الوحي الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم كانوا

يحبون الرسول عليه الصلاة والسلام اكثر من حبهم لابنائهم واخوانهم وازواجهم. بل اكثر من انفسهم - 00:17:37
وكلنا عارفين قصة امرأة بني دينار وحكيناها في غزوة احد عندما علمت باستشهاد ابيها واخيها وزوجها في موقعة احد فقالت في لهفة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:55
قالوا هو بخير كما تحبين. قالت ارونيه اطمن بنفسي فلما رأته سالما قالت كل مصيبة بعدك جلل. يعني صغيرة بسيطة. عشان كده مصيبة موت الرسول صلى الله عليه وسلم كانت اعزم من كل - 00:18:08
المصائب التي حدثت في الارض منذ خلقت والى يوم القيامة كيف كانت الايام الاخيرة في حياته صلى الله عليه وسلم؟ حرص صلى الله عليه وسلم في ايامه الاخيرة على توديع الجميع - 00:18:23
حتى انه لم يودع الاحياء فقط بل ودع الاموات ايضا الله خرج صلى الله عليه وسلم في اوائل شهر صفر سنة حداشر هجرية الى احد فصلى على الشهداء هناك وودعهم - 00:18:36
وبعدين رجع المدينة المنورة وصعد المنبر واوصى الناس كما روى البخاري عن عقبة بن عامر قال اني فرطكم. يعني انا سابقكم الى الله عز وجل واني شهيد عليكم واني والله لانظر الى حوضي الان - 00:18:49
واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها وصايا هتكتر جدا جدا من الرسول عليه الصلاة والسلام الى امته في اخر حياته صلى الله - 00:19:07
في نفس الشهر ايضا في اواخره شهر صفر خرج لاهل البقيع حيث يدفن الموتى من اهل المدينة المنورة. روى ابو مويهبة ابو مويهب هو مولى الرسول عليه الصلاة والسلام راعي كما في مسند الامام احمد ابن حنبل وسنن الدارمي ان الرسول عليه الصلاة والسلام بعثه من جوف الليل ذات ليلة. فقال يا ابا مويهبة - 00:19:23
اني قد امرت ان استغفر لاهل البقيع تنطلق معي يقول ابو مويهبة رضي الله عنه فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح فيه الناس - 00:19:44
يعني صلى الله عليه وسلم يقول ان ما انتم فيه الان افضل مما يعيش فيه الناس ومما هم قادمون عليه لو تعلمون ما نجاكم الله منه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها اخرها - 00:20:03
الاخرة شر من الاولى يقول ابو مويهبة رضي الله عنه ثم اقبل عليه صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة - 00:20:19
وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي عز وجل والجنة طبعا ابو موهبة قلبه انخلع الرسول صلى الله عليه وسلم بيقول له انا خيرت بين البقاء في الدنيا وبين الذهاب الى الله عز وجل. فقال ابو مويهبة قلت بابي وامي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة - 00:20:33
قال صلى الله عليه وسلم لا والله يا ابا مؤهبة لقد اخترت ربي عز وجل ثم استغفر لاهل البقيع وبشرهم بقوله انا بكم للاحقون. ثم انصرف الى بيته صلى الله عليه وسلم. في يوم التاسع والعشرين من سفر - 00:20:54
شهد الرسول عليه الصلاة والسلام جنازة في البقيع. وهو راجع من هذه الجنازة بدأ المرض الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم اليوم ده كان يوم الاتنين يعني قبل اسبوعين تماما من وفاته صلى الله عليه وسلم - 00:21:09
اصابه الصداع الشديد في رأسه وارتفعت درجة حرارته جدا حتى ربط عصابة على رأسه وكان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم يشعرون بالحرارة من فوق العصابة. سبحان الله كان مرض فعلا في منتهى الشدة - 00:21:23
ورجع البيت صلى الله عليه وسلم وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها تشعر هي الاخرى بصداع في رأسها فلما شافت الرسول عليه الصلاة والسلام قالت وا رأساه فقال صلى الله عليه وسلم بل انا وا رأساه - 00:21:38
لعلها المرة الاولى في حياته صلى الله عليه وسلم التي لا يلتفت فيها الى مرض السيدة عائشة رضي الله عنها. لشدة مرضه هو صلى الله عليه وسلم دي كانت البداية. ومع مرور الوقت - 00:21:52

اشتد المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كعادته ينتقل كل يوم من بيت زوجة الى اخرى بحسب دورهن. لكنه مع اشتداد المرض عليه اصبح من الصعب عليه فعلا ان ينتقل بين الحجرات - 00:22:03

فاراد صلى الله عليه وسلم ان يستقر في بيت احداهن الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا والرسول عليه الصلاة والسلام كان عايز يستقر في بيت احب زوجاته الى قلبه. السيدة عائشة بنت الصديق - 00:22:15

رضي الله عنهم لكنه استحيا صلى الله عليه وسلم ان يطلب ذلك من زوجاته لان لا يكسر نفوسهن. فكان يقول صلى الله عليه وسلم اين انا غدا؟ اين انا غدا؟ حتى جاء يوم عائشة - 00:22:28

صلى الله عليه وسلم ففهمت الزوجات ومن ادبهن وحبهن له اذن له بالبقاء حيث يحب فبقي صلى الله عليه وسلم في بيت السيدة عائشة من يوم خمسة ربيع اول الى اخر حياته صلى الله عليه وسلم. يعني اسبوع كامل - 00:22:39

في هذا الاسبوع كان لا يقوى صلى الله عليه وسلم على المسير فكان يتحامل على الفضل ابن عباس وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكانت قدماه كما تقول الرواية تخط في الارض - 00:22:56

لا يقوى على المشي وكان صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه وقضى هذا الاسبوع الاخير كما ذكرنا كله ببيت عائشة رضي الله عنها وارضاها كان صلى الله عليه وسلم بالكاد في هذا الاسبوع يتكلم. تكلم بصعوبة شديدة - 00:23:07

حتى قالت السيدة عائشة رضي الله عنها ما رأيت رجلا اشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البخاري ومسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه دخل على الرسول عليه الصلاة والسلام وهو يوعك وعكا شديدا - 00:23:22

فيقول عبدالله فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا. فقال صلى الله عليه وسلم اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم وقلت ذلك ان لك اجرين فقال صلى الله عليه وسلم اجل - 00:23:36

ثم قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها. في يوم الاربع سبعة ربيع اول سنة حداشر هجرية قبل الوفاة بخمس تيام ارتفعت درجة حرارة الرسول عليه الصلاة والسلام جدا جدا - 00:23:54

اشتد الم الرسول عليه الصلاة والسلام حتى اغمى عليه اكثر من مرة. في احد هذه المرات افاق واراد ان يخرج الى المسلمين حتى يوصيهم. فما استطاع ان يتحرك صلى الله عليه وسلم - 00:24:12

فقال لاهله اريقوا علي سبع قرب من ابار شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم من شدة الحرارة مش قادر تتحرك فبيقول لهم صبوا علي الماء فصبوا فعلا عليه الماء واستمروا في ذلك حتى يقول صلى الله عليه وسلم حسبكم حسبكم وشعر عند ذلك صلى الله عليه وسلم بنشاط. وقام فعلا الى المسجد - 00:24:23

وهو معصوب الرأس وصعد المنبر واجتمع الناس حوله ينتظرون ما يقوله في هذه اللحظات الصعبة. وكان صلى الله عليه وسلم حتى هذه اللحظة لا يمتنع عن مقابلة الناس ولا امتنع عن الصلوات في المسجد مع شدة تعبه صلى الله عليه وسلم. قام وخطب في الناس كما جاء في البخاري ومسلم - 00:24:46

عن عائشة رضي الله عنها وارضاها فقالت لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وطبعا كانت اشارة شديدة الوضوح باقتراب اجله صلى الله عليه وسلم. ثم قال صلى الله عليه وسلم كلاما عجيبا بعد ذلك. سبحان الله! عرض نفسه للقصاص - 00:25:05

قال من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقم منه. ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقم منه. يقول ذلك صلى الله عليه وسلم وهو الذي لم يظلم في حياته قط. بل كان دائم التنازل عن حقه وما غضب لنفسه قط - 00:25:24

صلى الله عليه وسلم يقول ذلك هو الذي كان يحب الرفق في كل شيء وهو الذي لم يتلفظ بفحش ولا سوء ولا طعن حتى في اشد مواقف حياته الصعوبة صلى الله عليه وسلم - 00:25:42

ثم اوصى صلى الله عليه وسلم بالانصار فقال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي يعني خاصتي وموضع سري وقد قضوا الذي

عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم. ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كلاما مؤثرا غاية - 00:25:54
تأثير قال كما روى البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وارضاه ان عبدا خيره الله ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده - 00:26:13
يقول ابو سعيد رضي الله عنه فبكى ابو بكر وقال فديناك بابائنا وامهاتنا فتعجب الصحابة رضي الله عنهم ببكاء الصديق رضي الله عنه قال ابو سعيد الخدري فعجبنا له قال الناس انظروا الى هذا الشيخ - 00:26:25
يقصدون ابا بكر الصديق يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بابائنا وامهاتنا صحابة يا اخواننا لم يدركوا في هذه الساعة ولم يتخيلوا - 00:26:43
ان الرسول عليه الصلاة والسلام هو العبد المقصود بالتخيير ولكن الصديق رضي الله عنه بما له من حس مرهق وعلم واسع ادرك ذلك الامر فبكى رضي الله عنه وقال فديناك بابائ وامهاتنا. يقول ابو سعيد - 00:26:59
اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا. ثم قال صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر وفي رواية ان من امن الناس علي - 00:27:14
في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته. ثم قال لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر - 00:27:29
وانتهى صلى الله عليه وسلم من هذه الوصايا المؤثرة وعاد الى بيته في ذلك اليوم يوم الخميس الثامن من ربيع اول يعني قبل الوفاة باربع تيام حدث موقف هام الموقف ده في البخاري رواية عبدالله بن عباس - 00:27:45
رضي الله عنهم وفيه ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال لما اشتد به الوجع ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده. البيت بيت الرسول عليه الصلاة والسلام كان فيه مجموعة من الرجال - 00:27:59
فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه. عمر رضي الله عنه اشفق على الرسول عليه الصلاة والسلام. الرسول عليه الصلاة والسلام مريض مش قادر يتكلم ومش قادر يتحرك فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غالبه الوجع - 00:28:13
وعندنا كتاب الله حسبنا يعني عمر رضي الله عنه وارضاه كان يرى ان لا داعي لارهاق الرسول صلى الله عليه وسلم بالكتابة وقد حفظ الله عز وجل لهم القرآن لكن بعض الصحابة اعترضوا على ذلك وارادوا ان يكتب لهم الرسول عليه الصلاة والسلام الكتاب الذي يريد. اختلف اهل البيت واختصموا وكثر اللغط وارتفع الصوت. لما حدث ذلك - 00:28:25
قال صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع. طبعا يا اخواني من الواضح ان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن يرى ان كتابة هذا الذي كان يريد كتابته - 00:28:46
امر واجب ضروري انما هو امر اختياري تقديري. لانه صلى الله عليه وسلم عاش بعد كده اربعة ايام ولم يطلب الكتاب مرة اخرى ليكتب ولو كان ضروريا لامر به صلى الله عليه وسلم. لكن على الرغم من ان كتابة الكتاب - 00:28:56
لم تكن امرا حتميا الا انه كان بغرض الايضاح وكان فيه خير ما لكن منع المسلمون هذا الخير ليه بسبب اختلافهم وكثرة لغطهم الاختلاف دوما يا اخواني يمنع كثيرا من الخير - 00:29:15
الرسول عليه الصلاة والسلام ضحى بهذا الخير الذي كانوا سيحصلونه في سبيل ان يمنع عنهم التنازع وحدتهم كانت مقدمة عنده على ما دونها من مصالح. في اليوم ده برضو تمانية ربيع اول سنة حداشر هجرية - 00:29:31
اوصى صلى الله عليه وسلم بثلاث وصايا. قال صلى الله عليه وسلم اخرجوا المشركين من جزيرة العرب والوصية الثانية واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم به. يعني اعطوا الوفد جائزة كما كنت اعطيهم. يعني اكرموهم احسنوا ضيافتهم. اما الوصية الثالثة - 00:29:47
فنسيها احد رواة الحديث واختلف العلماء في تحديدها. بعضهم قال القرآن بعضهم قال بخصوص تجهيز جيش اسامة بن زايد رضي الله عنهما. بعضهم قال الصلاة يعني الله اعلم. وكان صلى الله عليه وسلم حتى ذلك اليوم. وبرغم مرضه يصلي بالناس كل الصلوات -

00:30:05
فصلى بهم في ذلك اليوم الصبح والظهر والعصر بعدين صلى بهم المغرب وقرأ في المغرب بالمرسلات عرفا ثم عاد الى بيته طالبين في ذلك اليوم الصبح والظهر والعصر بعدين صلى بهم المغرب وقرأ في المغرب بالمرسلات عرفا - 00:30:23
ثم عاد الى بيته صلى الله عليه وسلم وقد ثقل عليه المرض جدا يا اخواني ما قدر على اي حركة فسأل وهو شبه غائب عن الوعي لما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها - 00:30:47
اصلى الناس يقصد صلاة العشاء وصلى المغرب ورجع اغمى عليه اكتر من مرة ثم افاق فقال اصلى الناس قال الصحابة لا هم ينتظرونك فقال صلى الله عليه وسلم ضعوا لي ماء في المخضب. مكان بيغتسل فيه صلى الله عليه وسلم - 00:31:02
اراد الاغتسال لتخفيف درجة الحرارة عشان يقدر يقوم لصلاة العشاء تقول السيدة عائشة رضي الله عنها ففعلنا فاغتسل فذهب لينوء يعني ايه ذهب الينوب؟ قام بجهد كبير ليذهب للمسجد فاغمي عليه - 00:31:20
صلى الله عليه وسلم ثم افاق فقال صلى الله عليه وسلم اصلى الناس قلنا لا يا رسول الله هم ينتظرونك قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه - 00:31:37
ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا يا رسول الله هم ينتظرونك فقال للمرة الثالثة يا اخواني ويا اخواتي ضعوا لي ماء في المخضب تقاعدا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه - 00:31:54
للمرة الثالثة ثم افاق فقال اصلى الناس؟ فقلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ارأيتم يا اخواني ويا اخواتي الحرص على صلاة الجماعة الحرص على الذهاب الى المسجد مع هذا المرض الثقيل وهذا الاغماء المتكرر. والله يا اخوتاه يا حسرتاه - 00:32:09
على اقوام اصحاء يتخلفون عن صلاة العشاء وغيرها من صلاة الجماعة والمساجد على بعد خطوات معدودات من بيوتهم ولا حول ولا قوة الا بالله بعد هذه المحاولات المضنية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك انه لن يستطيع الخروج لصلاة الجماعة - 00:32:29
وللمرة الاولى في حياته ولا يكلف الله نفسا الا وسعها قادر يتحرك لكنه ما زال حريصا على امته حتى في اشد حالات مرضه صلى الله عليه وسلم ما زال يردد اصلى الناس؟ اصلى الناس؟ تقول عائشة رضي الله عنها - 00:32:47
والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة العشاء الاخرة في الوقت ده قرر صلى الله عليه وسلم ان ينوب عنه واحد من المسلمين لامامة المسلمين في الصلاة - 00:33:06
قال صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصلي بالناس السيدة عائشة خافت ان يتشاءم الناس بابيها لو وقف مكان الرسول عليه الصلاة والسلام فقالت ان ابا بكر رجل اسيف - 00:33:18
في رواية رقيقة اذا قرأ غلبه البكاء فاصر صلى الله عليه وسلم على اختيار ابي بكر لهذا الامر فاعادت عليه عائشة رضي الله عنها ومن معها من امهات المؤمنين الاقتراح بتغيير ابي بكر - 00:33:32
وفي رواية انهن اشرن بامامة عمر رضي الله عنه لما الامر اتكرر تلات مرات غضب صلى الله عليه وسلم وقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصلي بالناس وبالفعل صلى ابو بكر رضي الله عنه - 00:33:46
بالناس صلاة العشاء للمرة الاولى في وجود الرسول صلى الله عليه وسلم كان اليوم ده يوم الخميس التامن من ربيع اول سنة حداشر هجرية. في يوم الجمعة طل ابو بكر جميع الصلوات بالمسلمين وخطف بهم الجمعة في ذلك اليوم ايضا - 00:34:02
ولم يستطع صلى الله عليه وسلم الحركة مطلقا في ذلك اليوم وكان مما اوصى به في ذلك اليوم ما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة ايام - 00:34:19
قل لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل في يوم السبت او الحد العاشر او الحادي عشر من ربيع اول صلى ابو بكر بجميع الصلوات بالناس لكن حصل امر في صلاة الضهر - 00:34:34
اسناء صلاة الضهر وابو بكر بيصلي بالناس شعر صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فقرر الا يضيع الفرصة حاول يصلي الجماعة مرة

تانية. خرج يهادى بين رجلين العباس ابن عبد المطلب وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهما - 00:34:49
ورجلاه كما تقول الرواية تخطان في الارض تواصلا به الى الصف الاول طبعا ابو بكر بيؤم الناس في ذلك الوقت لما احس ابو بكر بقدوم الرسول عليه الصلاة والسلام اراد ان يتأخر - 00:35:04
فاومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان مكانك ثم اوتي به صلى الله عليه وسلم حتى جلس الى جنب ابي بكر الصديق رضي الله عنه. من ناحية اليسار يعني النبي صلى الله عليه وسلم كان في موضع الامام - 00:35:17
فكان صلى الله عليه وسلم يصلي جالسا لا يستطيع القيام وابو بكر يصلي بصلاته ويرفع صوته فيصلي الناس بصلاة ابي بكر مجهود هائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يفوت صلاة واحدة مع الجماعة وهو يستطيع - 00:35:30
مع انه قد وصل الى هذه الحالة التي وصفنا من التعب والمرض والاغماء ويوم الاحد الحادي عشر من شهر ربيع اول يعني قبل الوفاة بيوم واحد طلق ابو بكر بالمسلمين كل الصلوات - 00:35:46
وتخلص صلى الله عليه وسلم من كل بقايا الدنيا التي عنده على بساطتها وقلتها اعتق ما تبقى من غلمانه وتصدق بسبعة دنانير كانت عنده ووهب للمسلمين اسلحتهم ولم يترك في بيته عند موته من الطعام الا قليل القليل - 00:36:00
روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد الا شطر في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني - 00:36:21
يقول انس رضي الله عنه ما امسى عند ال محمد صلى الله عليه وسلم صاع بر ولا صاع حب وان عنده لتسع نسوة. يعني كل بيوته وسلم لم يكن فيها الطعام الذي يكفيه - 00:36:38
ثم جاء يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع اول حداشر هجرية وهو اليوم الذي شهد اعظم مصيبة في تاريخ البشرية يقول انس بن مالك رضي الله عنه ما رأيت يوما قط - 00:36:52
كان احسن ولا اضوأ من يوم دخل علينا فيه صلى الله عليه وسلم يوم ان هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وما رأيت يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:37:09
شتان يا اخواني والاخوات ان بداية هذا اليوم وبين نهايته في اول اليوم ده صلى ابو بكر رضي الله عنه وارضاه صلاة الصبح بالناس الصلاة ديت كانت الصلاة السابعة عشرة التي يصليها ابو بكر ابن الناس في وجود الرسول صلى الله عليه وسلم. يقول انس رضي الله عنه كان ابو بكر يصلي بنا في - 00:37:27
بوجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة. حجرة عائشة رضي الله عنها - 00:37:47
ينظر الينا اثناء الصلاة الرسول عليه الصلاة والسلام كشف الستارة ونظر الى الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وهم يصلون ثم تبسم يضحك الله سعيد برؤيتهم يصلون مجتمعين ورأى ابي بكر الصديق رضي الله عنه - 00:37:58
يقول انس فهممنا ان نفتتن من الفرح طيب همه الصحابة ان يخرجوا من الصلاة هممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنقص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف - 00:38:15
وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة. يعني بدأ يتراجع عشان يدي فرصة يخرج الى الامامة فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم وارخى الستر - 00:38:32
ما كانش قادر يقوم يصلي معهم ولم يأتي عليه في الدنيا صلاة اخرى لما ارتفع الضحى من ذلك اليوم دعا صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها ثم اسر في اذنيه امرا - 00:38:44
فبكت بكاء شديدا رضي الله عنه وارضاه قال لها لا ارى الاجل الا قد اقترب فاتق الله واصبري فاني نعم السلف انا لك. فلما رأى صلى الله عليه وسلم بكاءها - 00:38:56
قال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين وفي رواية سيدة نساء هذه الامة فضحكت رضي الله عنها وارضاها وفي

رواية انه بشرها بانها اول اهل بيته موتا بعده صلى الله عليه وسلم. لكن السيدة فاطمة رضي الله عنها كانت تشاهد الالم والمعاناة - 00:39:10

التي يشعر بها الحبيب صلى الله عليه وسلم ذلك دفعها الى ان تقول وا كرب اباه لكن الرسول صلى الله عليه وسلم طمأنها قائلا ليس على ابيك كرب بعد اليوم - 00:39:32

وصدق صلى الله عليه وسلم كيف يشعر بالكرب من رأى مقعده من الجنة وهو حي على وجه الارض الرسول عليه الصلاة والسلام يا اخواني كان يقول قبل ذلك قبل ان يمرض - 00:39:44

انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير والحديث في البخاري ومسلم ان يخير بين الموت وبين البقاء في الدنيا السيدة عائشة رضي الله عنها تقول وايضا هذا الكلام في البخاري - 00:39:55

تقول لما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بصره الى السقف. يعني نظر الى السقف وكأنه يرى مقعده من الجنة وكانه يعرض عليه التخيير في هذه اللحظة ثم قال اللهم الرفيق الاعلى - 00:40:09

فاختار لقاء الله عز وجل. تقول السيدة عائشة رضي الله عنها اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح يعني اي في زمن صحته صلى الله عليه وسلم - 00:40:27

اللي هو امر التخيير واقتربت اللحظات الاخيرة من حياته صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان ينصح امته حتى اخر انفاسه صلى الله عليه وسلم. كانت عامة وصية الرسول عليه الصلاة والسلام حين حضره الموت - 00:40:42

الصلاة الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل صلى الله عليه وسلم يغرغر بها صدره وما يكاد يفيض بها لسانه سبحان الله كما يقول انس - 00:40:56

رضي الله عنه وارضاه في الوصية ديت الرسول صلى الله عليه وسلم بيوصي بحاجتين في غاية الاهمية. الاولى الصلاة ثم كذلك يوصي بالرقيق والعبيد. ما ملكت ايمانكم ويجمع بينهما لكي يؤكد على وجوب الاحسان الى الرقيق - 00:41:14

ثم كانت اخر دقائق في ايات النبي صلى الله عليه وسلم يروي البخاري ان السيدة عائشة رضي الله عنها كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يوم وبين سحري ونحري - 00:41:28

السحر هو الصبر او الرئة والنحل والرقبة الرسول عليه الصلاة والسلام كان يسند رأسه على صدر ورقبة السيدة عائشة رضي الله عنها ثم تكمل عائشة رضي الله عنها وتقول وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته - 00:41:45

يعني ايه الكلام ده دخل عبدالرحمن بن ابي بكر اخو السيدة عائشة رضي وبيده السواك وانا كما تقول السيدة عائشة مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته صلى الله عليه وسلم ينظر اليه - 00:42:03

وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار برأسه النعم مش قادر يتكلم يا اخوان تناولته فاشتد عليه ادت السواك الرسول عليه الصلاة والسلام ما قدرش من صلابة السواك السواك الجاف - 00:42:19

ان يحركه بين اسنانه صلى الله عليه وسلم فقالت السيدة عائشة الينه لك فاشار برأسه؟ قال نعم فلينته فامره وفي رواية انه استن به كاحسن ما كان مستنا وبين يديه ركوة - 00:42:35

ركوة؟ يعني اناء من جلد فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ان للموت سكرات. سبحان الله - 00:42:53

حتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى على احب الخلق الى الله عز وجل. ان للموت سكرات ولما فرض الرسول عليه الصلاة والسلام من السواك رفع يده او اصبعه - 00:43:08

وشخص ببصره نحو السقم وتحركت شفتاه بكلمات يتمتم بهن في اسقط عائشة رضي الله عنها الى اخر ما يقول صلى الله عليه وسلم من كلمات في حياته سمعته يقول مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - 00:43:19

اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اللهم الرفيق الاعلى اللهم الرفيق الاعلى اللهم الرفيق الاعلى ثم مالت يده وقبضت

روحه ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لله - 00:43:42
وانا اليه راجعون واظلمت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرسول عليه الصلاة والسلام قد نورها يوم دخلها فتحولت من يثرب الى المدينة المنورة. والان اظلمت نفس المدينة - 00:44:04
يوم مات الحبيب صلى الله عليه وسلم كان موته فتنة حقيقية للامة الاسلامية ضرب المسلمون اضطرابا شديدا حتى ذهل بعضهم لا يستطيع التفكير قعد بعضهم لا يستطيع القيام. سكت بعضهم لا يستطيع الكلام - 00:44:17
انكر بعضهم لا يستطيع التصديق روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر بالصنع مكان بعيد عن المدينة حوالي مين فقام عمر - 00:44:34
رضي الله عنه وارضاه يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك يا اخواني ويا اخواتي ويعتقد ذلك يعتقد تماما بعدم موته حتى انه يقول في رواية اخرى والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك. اي انني كنت لا اعتقد الا انه لم يمت فعلا. ثم قال عمر - 00:44:48
رضي الله عنه ولا يبعثنه الله عز وجل فليقطعن ايدي رجال وارجلهم يزعمون انه مات وفي رواية يقول ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات - 00:45:10
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات لكن ذهب الى ربه كما ذهب موسى ابن عمران فغاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات - 00:45:24
ده كان موقف عمر رضي الله عنه وارضاه وما ادراك من هو عمر يقول صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث عن اصحابه ويصف اصحابه قال واشدهم في امر الله عمر - 00:45:37
هذا هو اثر المصيبة على اشد الصحابة بامر الله عز وجل. انظروا الى عمر رضي الله عنه وارضاه لتعلموا عظم اثر المصيبة على الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ظل المسلمون على هذه الحال يتمنون صدق كلام عمر رضي الله عنه - 00:45:51
حتى جاء الصديق رضي الله عنه ودخل مسرعا الى بيت الرسول عليه الصلاة والسلام. وبيت ابنته عائشة رضي الله عنها فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما على فراشه وقد غطوا وجهه - 00:46:08
فكشف عن وجهه في لحظة ادرك الحقيقة فعلا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الصديق رضي الله عنه وارضاه بكاء مرا. الرسول صلى الله عليه وسلم يا اخواني كان بالنسبة لابي بكر كل شيء - 00:46:21
لم يكن رسولا فقط بالنسبة له لكن كان صاحبا وموطن سر ومبشرا ومطمئنا وزوجا لابنته ورئيسا لدولته وهاديا لطريقه كل شيء ومع كل ذلك سبحان الله انزل الله عز وجل على الصديق ثباتا عجيبا - 00:46:37
لو لم يكن له من المواقف في الاسلام الا هذا الموقف لكان يكفي ان يدل على عظمته رضي الله عنه وارضاه اكب الصديق رضي الله عنه وارضاه على حبيبه صلى الله عليه وسلم فقبل جبهته - 00:46:56
ثم قال وهو يضع يده على صدغي الرسول عليه الصلاة والسلام متخيلين المنظر قال وانبياه وخليلاه وا صفياه ثم تماسك قائلا بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله عز وجل الموتتين ابدا. اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها - 00:47:10
ثم اسرع رضي الله عنه وارضاه خارجا الى الناس فوجد عمر يقول ما يقول ويقسم على ان الرسول صلى الله عليه وسلم ما مات فقال ايها الحالف على رسلك وفي رواية قال اجلس يا عمر لكن عمر لم يكن يسمع شيئا - 00:47:34
فقد كل قدرة على التفكير تركه ابو بكر الصديق متجه الى الناس فاقبل الناس عليه وتركوا عمر تخاطب فيهم خطبته المشهورة الموفقة التي تعتبر على قصرها من اهم الخطب في تاريخ البشرية - 00:47:49
ثبت الله عز وجل بها امة كادت ان تضل واوشكت ان تفتن قال رضي الله عنه وارضاه في حزم بعد ان حمد الله واثنى عليه الا من كان يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات - 00:48:08
هذه حقيقة ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ينبه الصديق بفقه عميق على حقيقة الامر يضعه في حجمه الطبيعي فبرغم عظم

المصيبة الا انها لا يجب ابدا ان تخرج المسلمين عن شعورهم وعن حكمتهم وعن ايمانهم - 00:48:25
حقيقة الامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر وحقيقة الامر ان البشر جميعا يموتون وحقيقة الامر اننا ما عبدناه لحظة واحدة ولكننا جميعا عبدنا معه رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:48:48
والله حي لا يموت. لا داعي للاختلاط. لا داعي للفتنة. لا داعي للاضطراب. ما حدث امر متوقع. وربنا الذي يرى رد فعلنا حي لا يموت ويجزين على صبرنا ويعاقبنا على جزعنا - 00:49:04
ثم قرأ الصديق رضي الله عنه وارضاه في توفيق عجيب اية من ايات سورة ال عمران تبصر المسلمين بالحقيقة كاملة وتعرفهم تماما بما يجب عليهم في هذا الامر. قرأ الصديق رضي الله عنه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل - 00:49:19
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجد الله الشاكرين يقول ابن عباس رضي الله عنهما والله لكأن الناس لم يعلموا ان الله عز وجل انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر - 00:49:37
قال الله مع ان الاية نزلت منذ اكثر من سبع سنوات تلقاها الناس كلهم فما اسمع كما يقول عبدالله بن عباس فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها في هذه اللحظة - 00:49:57
ادرك الناس حقيقة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات اخرجت هذه الاية الكريمة المسلمين من اوهام الاحلام الى حقيقة الموت يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها - 00:50:12
فعكرت حتى ما تكلني رجلاي يعني وقعت على الارض وحتى اهويت الى الارض حين سمعته تلاها علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ما تحمل عمر العملاق رضي الله عنه وارضاه المصيبة - 00:50:30
فسقط مغشيا عليه وارتفع البكاء في كل انحاء المدينة ابو ذئيب الهزلي رضي الله عنه دخل المدينة المنورة فقال قدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء قضجيج الحجيج اهلوا جميعا بالاحرام فقلت مه - 00:50:47
فيه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واثرت المصيبة يا اخواني ويا اخواتي تأثيرا شديدا على ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فكانت تقول كما جاء في مسند احمد - 00:51:06
بسند صحيح مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وفي دولتي لم اظلم فيه احدا يعني في اليوم بتاعها طبعا هو كان قاعد عندها الاسبوع كله لكن اليوم ده بالزات اللي مات فيه كان دورها. ثم تقول فمن سفهي وحداثة سني. كان عندها كم سنة - 00:51:19
كان عندها تسعتاشر سنة قالت فمن سفهي وحداثة سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجري فوضعت رأسه على وسادة وقمت التدم يعني ايه؟ التدم يعني اضرب صدري مع النساء واضرب وجهي - 00:51:40
مصيبة كبيرة يا اخواني اخرجت معظم الحكماء عن حكمتهم لكن الحمد لله الذي من على هذه الام بالصديق رضي الله عنه وارضاه فثبت الله عز وجل به الامة بكاملها وبدأت الامة في اخذ خطوات عملية - 00:51:59
للخروج من الازمة الهائلة كان قدام المسلمين امرين في غاية الاهمية لابد من حسمهما بسرعة. الامر الاول او القضية الاولى الخطيرة هي من يلي امور المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:52:16
هذه دولة كبرى الان لابد لها من زعام وبرغم فداحة المصاب سبحان الله الا ان واقعية الصحابة حتمت عليهم ان يختاروا من بينهم من يحكمهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:52:30
عشان كده اجتمع الصحابة في ساقيفة بني ساعدة وبعد مشاورات ومداولات اختاروا الصديق رضي الله عنه وارضاه ثاني اثنين والصاحب الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. واعلم الصحابة واتقى الصحابة وافقه الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم اجمعين. والكلام ده فصلنا فيه كتير لما كنا بنتكلم عن الصديق رضي الله عنه وارضاه - 00:52:45
بمجموعة المحاضرات الخاصة به اما القضية الثانية الهامة فهي قضية تغسيل ودفن الرسول صلى الله عليه وسلم وهي قضية حساسة جدا ومحيرة ومن القضايا الاولى التي سيأخز فيها الصحابة رضي الله عنهم قرارا في غياب الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:53:03
هناك من الاحكام الفقهية ما قد يكون خاصا به صلى الله عليه وسلم وهناك ما قد يكون عاما على عموم المسلمين الموضوع الحقيقة بيحتاج الى دقة فهم وحسن توفيق اما الغسل - 00:53:21
فقد احتار الصحابة في امره قالوا والله ما ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عز وجل عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وبطنه على صدره - 00:53:34
ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يرون من هو ان اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى الرسول عليه الصلاة والسلام فغسلوه وعليه قميصه. يصبون الماء من فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون ايديهم - 00:53:54
والحديس ده حديس صحيح رواه ابو داوود واحمد وابن حبان والحاكم وابن ماجة والبيهقي وغيرهم. قام بعملية الغسل مجموعة من الصحابة معظمهم من ال البيت كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يغسله - 00:54:13
واسامة بن زيد وشكران مولى الرسول عليه الصلاة والسلام يصبان الماء والعباس ابن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وولداه قسم والفضل يقلبونه. واوس ابن خولي الانصاري رضي الله عنه وارضاه يسنده على صدره - 00:54:29
ثم بعد ذلك كفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب يمنية من كرسي يعني من قطنه ليس فيها قميص ولا عمام الغسل ده والتكفين كان في صباح يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع اول. يعني تاني يوم لوفاة الرسول عليه الصلاة والسلام. واضح ان في اليوم الاول - 00:54:44
الصحابة كانوا مشغولين بقضية الاستخلاف وبعد الغسل والتكفين وضع الرسول عليه الصلاة والسلام على فراشه ثم بدأوا في الصلاة عليه ودخل الناس ارسالا يعني كانوا بيدخلوا عشرة عشرة صلى عليه في الاول اهل البيت. اهل بيته صلى الله عليه وسلم وعشيرته - 00:55:01
ثم المهاجرون ثم الانصار ثم بقية الرجال في المدينة ثم دخلت النساء فصلت عليه ثم بعد ذلك الصبيان حتى صلى عليه جميع من بالمدينة من المؤمنين. ثم كانت بعد ذلك قضية الدفن - 00:55:21
واختلف الصحابة في مكان الدفن وفي كيفيته اما مكان الدفن قد قال بعضهم يدفن في مسجده وقال اخرون يدفن مع اصحابه في البقيع فقال الصديق رضي الله عنه وارضاه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض - 00:55:36
فقرروا ان يدفنوه صلى الله عليه وسلم في المكان الذي مات فيه تماما. وهو اسفل سريره في حجرة عائشة رضي الله عنها وارضاها اما في كيفية الدفن فقد اختلفوا ايضا بين الدفن بطريقة الشق او اللحد - 00:55:57
ثم اتفقوا في النهاية على ان يلحدوا له فجاء ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه وارضاه ورفع فراش الرسول عليه الصلاة والسلام وحفر تحت الفراش اللحد الذي سيدفن فيه الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:56:11
في اخر يوم الثلاثاء يعني في ليلة الاربعاء بدأ الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم في انزال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره ونزل في قبره علي ابن ابي طالب - 00:56:23
والفضل ابن العباس وكثم ابن عباس وشكران مولى الرسول صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم اجمعين. وقيل نزل معهم عبدالرحمن بن عوف وقيل اوس بن قوله المهم بعد ان وضع صلى الله عليه وسلم في قبره اهالوا عليه التراب - 00:56:34
لتغلق اهم صفحة من صفحات التاريخ البشري لم يصدق الصحابة من كونهم يعيشون في الحياة بدون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كونهم يمشون على الارض وهو يركض تحتها - 00:56:50
يقول انس ابن مالك ولما نفضنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الايدي وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا القلوب يا اخواني وكانها ليست القلوب. الرسول عليه الصلاة والسلام كان يمدها بنور وهدى وامان. وراحة واطمئنان - 00:57:07
ابدا ليست قلوبنا هي القلوب التي كانت في صدورنا يوم كان صلى الله عليه وسلم حيا بين اظهرنا تقول السيدة فاطمة رضي الله

عنها وارضاها كما جاء في البخاري يا انس - 00:57:25
اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب لا يا اخواننا واخواتي من المؤكد ان نفوسهم لم تطب بذلك لكن ماذا يفعلون؟ قدر كتبه الله عز وجل على كل عبادي. ولا راد لقضائه - 00:57:38
وانا لله وانا اليه راجعون لعل الشيء الوحيد الذي كان يصبر الصحابة على فراق الرسول صلى الله عليه وسلم انهم كانوا على موعد معه يوم القيامة الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقول قبل ان يموت موعدكم الحوض - 00:57:55
والصحابة رضي الله عنهم وارضاهم لم يكن املهم فقط في اللقاء عند الحوض ولكن كان املهم في مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة مع الفارق الهائل بين عمله صلى الله عليه وسلم وبين اعماله - 00:58:11
والكلام ده بشر به الصحابة كما جاء في البخاري ومسلم عن انس بن مالك عندما جاء رجل للرسول عليه الصلاة والسلام وسأله عن الساعة فقال متى الساعة قال صلى الله عليه وسلم وماذا اعددت لها؟ قال لا شيء. الا اني احب الله ورسوله. فقال صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت - 00:58:26
الله يقول انس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم. وان لم اعمل بمثل اعمالهم - 00:58:46
الصحابة يا اخواني كانوا يعيشون على امل اللقاء مع الحبيب صلى الله عليه وسلم في الجنة وهذا الذي دفعهم بعد ذلك لاستقبال الموت. ليس فقط بنفس راضية ولكن بنفس سعيدة - 00:59:03
حتى رأينا بلالا رضي الله عنه وهو على فراش الموت رأيناه سعيدا فرحا بانه سيموت. سبحان الله! لماذا؟ لانه سيقابل حبيبه صلى الله عليه وسلم يقول بلال رضي الله عنه وارضاه عند موته غدا القى الاحبة محمدا وصحبه - 00:59:15
وهذا الذي اسعد فاطمة رضي الله عنها وارضاها. بنت الرسول عليه الصلاة والسلام حتى ضحكت لانها اول من سيموت من الرسول عليه الصلاة والسلام. ولذلك فستراه قريبا بعد موتها وهذا الذي جعل انس رضي الله عنه وارضاه دائم التذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم. لدرجة انه كان يقول كما روى احمد - 00:59:33
قل ليلة تأتي علي الا وانا ارى فيها خليلي. صلى الله عليه وسلم خلاصة القول اخواني واخواتي فانه على الرغم من ان الرسول عليه الصلاة والسلام قد فارق بجسده الدنيا - 00:59:54
الا ان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم كانوا يعيشون معه دائما بافكارهم وعواطفهم وفي مواقفهم المختلفة بل وفي نومهم واحلامهم وهذا الذي صبرهم على فراق الحبيب والا فمن يصبر على فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:00:08
ونسأل الله عز وجل بانه كما امنا برسولنا صلى الله عليه وسلم ولم نره الا يتركنا سبحانه وتعالى حتى يدخلنا مدخله وان يجمع بيننا وبينه على حوضه فيسقينا بيده الشريفة - 01:00:26
طربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها ابدا ابدا اللهم امين فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. والسلام عليكم ورحمة الله مع تحيات النور للانتاج الاعلامي والتوزيع - 01:00:41